المغار لمناسبة عيد الفصح لقضاء عطلة العيد مع اهلي واقاربي ، فحصلت من مركز الشرطة في حيفا على تصريح للسفر الى الناصرة حيث كان يتوجب علي الحصول من مركز الشرطة هناك على تصريح اخر للسفر الى قريتي المغار . وهناك في الناصرة ، عانيت الامرين اذ رفض الموظف المختص اعطائي التصريح . لقد حدث هذا في الوقت الذي علمت فيه ان بعض الاشخاص قد حصلوا في هذه المناسبة — مناسبة توافق حلول عيد الفصح وعيد المسلمين في الوقت ذاته — على تصريح لقضاء عطلة العيد مع اهلهم رغم انهم قدموا من خارج الحدود — من شرق الاردن — هذا ، بينما انا الذي لم أغادر بلادي توضع العراقيل في طريق وصولي الى قريتي لقضاء عطلة العيد بين اهلي وذوي . واخيرا ، وبعد جهد جهيد وعناء ومساع شاقة لدى جهات عدة في الشرطة والحكم العسكري اعطوني تصريحا لمدة يومين فقط ، وعدت بعدهما الى حيفا ...

ان انواع المشاكل التي تواجه الانسان العربي في هذه البلاد ، واليساري منهم بشكل ، كثيرة جدا وتستحق الوقوف عندها طويلا ، بيد أن الوقت المتاح اضيق من ان يسمح لي بأن انقصاها جميعا . لقد كنت عضوا في الحزب الشيوعي الاسرائيلي « ماكي » وذلك من خلال الايمان بالاشتراكية وليس انطلاقا من الايمان بأفراد معينين . وفي سنة ١٩٦٠ ثار الخلاف والجدل بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الصيني . ولقد ساهمت بقسط فعال في هذا الجدل داخل صفوف الحزب مؤيدا موقف الحزب الشيوعي الصيني ، وعلى هذا الاساس فصلت ، او بالاحرى انفصلت ، عن صفوف الحزب . ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي في حينه ، وقبل انقسامه ، لم يقدم الحل الصحيح في معالجته للنزاع الاسرائيلي — العربي ، بل كان يغير مواقفه وفق الظروف وبموجب الحقائق التي خلقت بعد ذلك . وبناء على ذلك ، ومن ناحية مبدأية ، لم اعتبر توجه الحزب هو الحل الصحيح ، مما أدى الى خروجي من صفوف الحزب نظرا لايماني باستحالة التعايش السلمي بين الشيوعية والاشتراكية من جهة وبين الرأسمالية والامبريالية من جهة اخرى . وانا اؤمن بأنه يتعذر الحاق الهزيمة بالاستعمار والامبريالية سوى بالقوة والنضال وباعداد الجماهير لهذا النضال من اجل قيام الثورة الاشتراكية التي توفر الحل للمشاكل القومية فيعيش تحت لوائها كل انسان بمساواة مع اخيه الانسان دون فرق في القومية او الدين او الجنس . ومنذ خروجي من الحزب « ماكي » كرست اهتماماتي للسياسة المحلية والعالمية ، واعتبر نفسي جزءا لا يتجزأ من الحركة الثورية العالمية . فكفاح وبطولة شعب فيتنام هو كفاحي ... وكفاحي من اجل التحرر الوطني والاجتماعي هو كفاح جميع المناضلين من اجل الحرية في امريكا اللاتينية، وهو كفاح جميع اولئك القابعين في السجون من اجل هذا الهدف .. ولقد اعطيت ، واعطي ، وسأستمر في بذل كل ما لدي وكل ما استطيع وحياتي من اجل هذا الهدف . لقد كانت اوضاع العرب الذين يعانون في هذا البلد من صنوف التمييز الذي يمارس ضدهم هي احد العوامل التي ساهمت في تشكيل آرائي ، فسلب الاراضي والحكم العسكري والطرد من العمل الخ ... كل هذا ترك اثرا بالغا في نفسي ، وشعرت بأنه يتحتم علي الكفاح من اجل تغيير هذه الاوضاع . وبعد حرب الايام الستة طرأ تغير على موقفي من دولة اسرائيل . قبل الحرب ربما كنت افكر هكذا : انني ضد الالام التي لحقت بالشعب اليهودي على ايدي النازيين والفاشست غير ان الحرب ضد مضطهدي الشعب اليهودي هي حرب جميع الشعوب وليست حرب الشعب اليهودي وحده . أنا أؤمن ان الشعب اليهودي كان جزءا لا يتجزأ من جميع المضطهدين في ذلك الزمن عندما كان يعاني من اضطهاد النازيين والفاشيست . وكان يتوجب على الشعب اليهودي ان يخوض نضاله ضد اي شكل من اشكال التمييز القومي أو الطائفي على الارض التي يتواجد فيها . ان احضار اليهود من جميع البلدان الى فلسطين التي انا جزء منها ومن شعبها ليس هو الحل الصحيح . ان الحل الصحيح هو في ان يكافح كل شعب وكل